أسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر الاسرة

الباحثتان / أ. د .أمل داود ســـــليم

أ.م.د.سوزان عبدالله محمد

جامعة بغداد / كلية التربية للبنات / قسم رياض الأطفال

للاشتراك في المؤتمر العلمي

(التحديات المعاصرة ومعالجتها برؤية علمية حديثة)

الذي تقيمه وزارة الشباب والرياضة ومؤسسة العراقة للثقافة والتنمية والمنتدى العربي لدراسات المراة والتدريب / اتحاد نقابات المدربين العرب وقسم تمكين المرأة / وزارة الشباب والرياضة

في ٦_٢٠٢٤/٢/٧

ملخص البحث:

تعتبر ظاهرة الإدمان على المخدرات من الظواهر التي أصبحت تعاني منها جميع المجتمعات غنيها وفقيرها، ويرافق إدمان الأفراد على المخدرات العديد من السلوكيات السلبية التي تتنافى مع قيم وعادات وتقاليد وقوانين هذه المجتمعات، و المجتمع العراقي كغيره من المجتمعات التي أصبحت تعاني من أفة المخدرات وأصبحت منتشرة بين جميع الشرائح على حد سواء، وعلى الرغم من تأكيد الدراسات والبحوث الاجتماعية والعلمية على ان مجتمعنا العراقي في العقود الماضية كان من أنظف المجتمعات التي تعد خالية من ظاهرة الإدمان على المخدرات والتجارة بها ، لكن لكثرة الأزمات من حرب التي دامت أكثر من ثمان سنوات تلاها حصار اقتصادي دام أكثر من اثني عشر عام والأحداث التي تلت سنة ٢٠٠٣ من قتل وتهجير وانفلات امني جميعها أدت إلى ولادة ارض خصبة ومحط أنظار ضعاف النفوس للتوجه إلى بلادنا من اجل ممارسة أعمالهم الإجرامية ومنها تجارة المخدرات بكل أنواعها وبذلك فأن تعاطي المواد المخدرة أيا كان نوعها هي مواد خطرة وذات أضرار كبيرة ، لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن اسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر الاسر، من اجل وضع سياسات وبرامج لإعادة إدماجهم في المجتمع وانتهاجهم لسلوكيات ايجابية ، وبناءا على ما تقدم يهدف البحث الحالي تعرف الى:

- أسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر الاسرة .
- أسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظرالاسرة وفق متغير النوع (ذكور -اناث) .

ولتحقيق هدف البحث قامت الباحثتان باعداد اداة لمعرفة اسباب تعاطي المخدرات ، وتم عرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين في رياض الأطفال والعلوم النفسية والتربوية للتأكد من صلاحية فقراته، وتكونت عينة البحث من (٢٥٠) أسرة ، وقد توصل البحث الى عدة نتائج وبناءا عليها تم تقديم بعض التوصيات والمقترحات من قبل الباحثتان .

Reasons for drug abuse from the family’s point of view

The researcher / Dr. Amal daood saleem / University of Baghdad - College of Education for women - Department of Kindergarten.

Dr. Susan Abdullah Muhammad / University of Baghdad - College of Education for women - Department of Kindergarten.

Research Summary: The phenomenon of drug addiction is considered one of the phenomena that all societies, rich and poor, suffer from. Individuals' addiction to drugs is accompanied by many negative behaviors that are inconsistent with the values, customs, traditions, and laws of these societies. Iraqi society, like other societies, has begun to suffer from the scourge of drugs and has become widespread among people. All segments alike, despite the confirmation of social and scientific studies and research that our Iraqi society in the past decades was one of the cleanest societies that is considered free of the phenomenon of drug addiction and drug trafficking. But due to the many crises of a war that lasted more than eight years, followed by an economic blockade that lasted more than twelve years, and the events that followed the year 2003, including killing, displacement, and security chaos, all led to the birth of a fertile land and the focus of attention for weak souls to head to our country in order to practice their criminal activities, including trade. Drugs of all kinds, and therefore the use of narcotic substances, whatever their type, are dangerous and cause great harm. Therefore, this study came to uncover the causes of drug abuse from the point of view of families, in order to develop policies and programs to reintegrate them into society and enable them to adopt positive behaviors, and based on the above, it aims Current research: Learn about:

- Reasons for drug abuse from the family's point of view.

- Reasons for drug abuse from the family's point of view according to the gender variable (males - females).

To achieve the goal of the research, the two researchers prepared a tool to find out the causes of drug abuse, and it was presented to a group of experts and specialists in kindergartens, psychological and educational sciences to ensure the validity of its paragraphs. The research sample consisted of (250) families. The research reached several results, and based on them, some were presented. Recommendations and proposals by the two researchers.

الفصل الاول

مشكلة البحث :

تعتبر ظاهرة الإدمان على المخدرات من الظواهر التي أصبحت تعاني منها جميع المجتمعات غنيها وفقيرها على حد سواء، ويرافق إدمان الأفراد على المخدرات العديد من السلوكيات السلبية التي تتنافى مع قيم وعادات وتقاليد وقوانين هذه المجتمعات، لذلك فأن المجتمع العراقي كغيرة من المجتمعات أصبح يعاني من أفه المخدرات وأصبحت منتشرة بين جميع الشرائح الغنية والفقيرة على حدا سواء، وهي من المشكلات الأكثر تعقيداً وخطورة على الناس والمجتمع وقد تكلف الدول التي تكثر فيها تجارة المخدرات أموالا طائلة تسبب في أضعاف الاقتصاد ولها أثارها الخطيرة على المجتمع من النواحي الاجتماعية والاقتصادية والصحية والنفسية والأمنية وهذه الظاهرة التي أصبحت سائدة في كثير من دول العالم .

لذلك جاءت هذه الدراسة للكشف عن أسباب ادمان المخدرات من وجهة نظر الاسر وفقا لمتغير(النوع)، من اجل وضع سياسات وبرامج لإعادة إدماجهم في المجتمع وانتهاجهم لسلوكيات ايجابية و الوصول إلى حلول بناءة لإصلاح هؤلاء الأفراد والتخلص من سلوكياتهم السلبية ليكونوا أفراد فاعلين من خلال انتهاجهم للسلوكيات الايجابية التي تتماشى مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع العراقي ككل.

وفي ضوء ماتقدم يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

ماالاسباب لانتشار تعاطي المخدرات من وجهة نظر الاسر ؟

اهمية البحث :

تناولت العديد من الدراسات ظاهرة المخدرات بحثا في أتجاهات اسر المتعاطين وأثاره على ارتفاع معدلات العنف في المجتمع العراقي بشكل عام على حد علم الباحثتين ، إلا إن هذه الدراسة جاءت لمحاولة الكشف عن أسباب التعاطي من وجهة نظر الاسرة ، وذلك نظرا لخطورة واهمية مثل هذه السلوكيات على المستويين الفردي والمجتمعي، وللوصول أيضا إلى حلول ايجابية لإدماج مدمني المخدرات في المجتمع ليكونوا أفرادا فاعلين، والمساعدة أيضا في لفت انتباه المسؤولين وأصحاب القرار لإعطاء هذه الظاهرة مزيدا من العناية والاهتمام، ووضع البرامج الوقائية للحد من ظاهرة انتشار المخدرات بشكل عام (حسن ، ٢٠١١ : ٣٧).

لذا فالبحث العلمي وسبر أغوار هذه الآفة وكشفها وتعرية واقعها علمياً هو ما دعا الباحثتان إلى المزيد من البحث والدراسة حول هذا الأمر ، وتأتي أهمية البحث هذا ايضا من الخطورة التي تنطوي عليها تعاطي المخدرات .

اهدف البحث :

يهدف البحث الحالي التعرف الى :

- مستوى أسباب انتشار تعاطي المخدرات من وجهة نظر الاسرة.
- الفرق في أسباب انتشار تعاطي المخدرات وفق متغير النوع.
-الوزن المئوي والوسط المرجح لاسباب انتشار المخدرات من وجهة نظر الاسرة .

حدود البحث :

تحددت عينة البحث بمجموعة من الاسر المتواجدة في محافظة بغداد .

تحديد المصطلحات :

المخدرات : عرفها كل من :

١. التعريف اللغوي :

جمع مخدر ، وهو في اللغة ما يسبب الخدر ، أي الفتوروالكسل،والمخدر اصطلاحاً مادة منبهة أو مسكنة .(ابراهيم ،١٩٩٩ : ٤)

وفي اللغة الانجليزية تطلق كلمة مخدرDRUG على المواد الكيماوية التي نستعملها يومياً ،كما تطلق على النباتات وعلى العقاقير الطبية وكذا على المواد السامة (السلاوي ،١٩٩٧ :٢٣)

٢.التعريف العلمي :

مادة كيميائية تسبب النعاس والنوم أو غياب الوعي المصحوب بتسكين الألم لذلك لا تعتبر المنشطات ولا العقاقير المهلوسة وفق التعريف العلمي من المخدرات ، بينما يعتبر الخمر من المخدرات . (ابرهيم ،١٩٩١ :٢٣)

الإدمان او التعاطي :عرفه كل من :

منظمة الصحة العالمية (١٩٩٩):
بأنه حالة نفسية أو جسمية تصيب الشخص نتيجة تفاعله مع العقار المخدر وينتج عنها حاجة ملحة لتناول العقار بصورة دورية حتى يتجنب الآثار القاسية التي تنتج عن افتقاده لها (حلس وآخرون، ١٩٩٩).

الحمادي،(٢٠٠٢):
أنه حالة نفسية، وفي بعض الأحيان جسمية تنتج عن التفاعل بين كائن ما وبين مخدر ما، وتتسم هذه الحالة باستجابات سلوكية واستجابات أخرى تتضمن دائما إجبار المرء على أن يتناول المخدر بصفةٍ مستمرة أو على فترات بقصد المرور في خبرة آثاره النفسية، وفي بعض الأحيان بقصد تجنب الشعور بعدم الارتياح بسبب عدم تناوله.

الفصل الثاني :

اولا : اطار نظري :

يعتبر تعاطي المخدرات جريمة تواجه المجتمعات وتعمل على تدميرها، والمشكلة الأساسية تتمثل في الانتشار السريع لهذه الآفة واقتناع الأفراد باستخدامها ، حيث ترتب على هذا الاستخدام العديد من المظاهر السلوكية مثل الفقر، والتسول والزنا، واللواط، السرقة، ارتكاب الجرائم، والتحرش في النساء وغيرها من ظواهر الانحراف المختلفة.

السلوكيات الانحرافية للإدمان على المخدرات:

بين تقرير منظمة الصحة العالمية عام ١٩٩٢ أن الأسر التي يوجد فيها مدمن، حدث فيها العنف بنسبة ٩٧%، وان تعاطي المخدرات يرتبط بالعنف حيث يؤدي إلى جعل المدمن يرتكب انحرافات سلوكية، وهذا الانحراف ينعكس بدوره على المجتمع الذي سيمتلئ بالأفراد المنحرفين وبالتالي تزداد نسبة الجريمة في المجتمع. (عبد الله، ٢٠٠٢).

وفي تقرير أخر لمنظمة الصحة العالمية بناءً على دراسة قامت بها حول الجريمة في ثلاثين دولة من بينها الولايات المتحدة والمملكة المتحدة أن ٨٦% من جرائم القتل و٥٠% من جرائم الاغتصاب وان ما لا يقل عن ٥٠% من حوادث المرور تمت تحت تأثير المخدر وتعاطي الكحول ، وذكر كولمان في كتابه "الإدمان والمدمنين" أن العدد الإجمالي للوفيات الناتجة عن شرب الخمور وتدخين السجائر في الولايات المتحدة هو ربع مليون شخص سنويا ، كما وتذكر دائرة المعارف البريطانية أن معظم حوادث الاعتداء الجنسي على المحارم من البنات والأمهات والأخوات وقعت تحت تأثير الخمور (البار،٢٠٠٦:٩).

كما وأوضحت العديد من الدراسات الإحصائية وجود علاقة قوية بين تعاطي المخدرات، وحدوث بعض الجرائم، حيث تمثل الرغبة القهرية في التعاطي، وتفادي أعراض الانقطاع عاملاً قوياً في إنتاج سلوك ضار بالمجتمع كالكذب والخيانة والسرقة والاعتداء والانحلال الخلقي، وبشكل عام فالإدمان كثيراً ما يقود الشخص مهما كان اتزانه في التعاطي لأن ينحرف، وربما ساقه انحرافه إلى سلوك إجرامي يسيء إليه ولأسرته ويعاقب عليه القانون، ففي فرنسا وجد أن ٦٦% من جرائم الاعتداء على الغير، و٨٢% من جرائم العنف كلها بسبب الإدمان على المخدرات (عبدالله ،٢٠٠٢: ٦٢١) .

وقد كشفت دراسة سعودية أن ٢٨% من المحكوم عليهم بجرائم جنائية كانوا يتعاطون المخدرات ، وان العقاقير المخدرة تدفع الفرد لارتكاب جرائم الاعتداء الجنسي حيث كانت نسبتها ٣٠% هتك عرض للذكور ، و٥٦% اغتصاب للإناث (سويف، ٢٠٠١)

أما على صعيد المجتمع العراقي فنجد أن نسبة انتشار المخدرات تضاعفت وبشكل كبير خلال الأعوام السابقة، على الرغم من الجهود المبذولة لمكافحة آفة المخدرات حيث أنها في تفاقم مستمر، وأنها وصلت إلى القرى والأرياف وارتفعت نسبة انتشارها بين طلبة الجامعات وحتى المدارس وتزايدت أعداد الإناث المضبوطات في قضايا التعاطي والترويج . فقد وصل عدد المتعاطين وفق احدث تقارير للأمم المتحدة لعام ٢٠٠٤ إلى (١٨٥) مليون متعاط أي بزيادة قدرها (٥) ملايين عن التقرير السابق لعام ٢٠٠٣ وهذه النسبة تمثل (٣%) من أجمالي سكان العالم.

آثار تعاطي المخدرات والادمان عليها

يعد تقدير الآثار السلبية لاستخدام المواد المخدرة على الأفراد وانعكاس ذلك على مجتمعنا العراقي مهمة صعبة ، وتكمن الصعوبة في السرية التامة التي تحيط بعملية تداول هذه المواد وتناولها ، فضلا عن قصور الإحصاء والمتابعة في مجتمعنا العراقي لا تقف أزمة المخدرات عند آثارها المباشرة على المدمنين وأسرهم ، وإنما تمتد تداعياتها إلى المجتمع بشكل عام .وتكمن خطورة هذه الظاهرة في استهدافها للفئة الشابة مما ينعكس سلبا على كافة النواحي المتعلقة بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية . مما يؤدي إلى تعويق برامج التنمية وتهديد كيان المجتمع وأمنه من خلال تأثير هذه السموم على عقول الشباب وتدمير طاقاتهم الإنتاجية ودعم حلقات التخلف والتبعية والفقر والمرض في المجتمع .(فراج ،١٩٩٦ : ١٦٣) ، فالمتعاطي للمخدرات يصبح عضواً غير منتج وغير قادر على كسب معيشته بمستوى مقبول كما قد يهدد المجتمع بالفساد والجريمة ، وبالمثل فان المجتمع الذي يكثر فيه المتعاطون للمخدرات يهبط مستوى أنتاجه ويضعف اقتصاده وقد يعتريه التفكك ويصبح مسرحاً للمشاكل والصعوبات التي يولدها الأشخاص المتعاطون للمخدرات .

وتعاطي المواد المخدرة يجعل المتعاطي غير متمالك لقواه العقلية والجسدية مما يؤدي إلى ارتكاب الجرائم للحصول على المال الذي يشتري به المادة المخدرة فهو يسرق المال حتى من اقرب الناس كما يقوم بالاختلاس والتزوير والتحايل على الآخرين للحصول على المال مما يشكل خطرا على امن المجتمع وسلامته (محمد ، ٢٠٠١: ١٠٠).

من جهة أخرى فان انتشار التعاطي في المجتمع لا بد ان يؤدي إلى تضخم عدد أفراد الشرطة وموظفي الإصلاحيات والمستشفيات ، فإذا لم يكن تعاطي المواد المخدرة بهذه الدرجة في مجتمع ما ، لأمكن ان يتجه هؤلاء الأفراد إلى اعمال إنتاجية أو صحية أو تعليمية .(حسون ،١٩٩٣ : ٤٧-٤٨) .فضلا عن ذلك ان تعاطي المخدرات يمس بأمن المجتمع فما دام فعل التهريب والاتجار أو التعاطي مجردا فارتكاب اي واحدة من هذه الأفعال يعتبر اعتداء على امن المجتمع ، ويأخذ هذا العدوان أحيانا أشكالا صارخة ، كما هو الحال عندما تضطر بعض القوات الأمنية إلى مطاردة احد المهربين أو التجار ، أو الدخول في مواجهات مسلحة ، لذلك تمس مشكلة تعاطي المخدرات جانبا هاما جدا في حياة المجتمع وهو الجانب الاقتصادي ، بدء من تكلفة حملات المكافحة إلى النفقات التي تتحملها الدولة من خلال اجراء المحاكم . (الطحاوي ،٢٠٠٦ : ١١)

ويمكن ايجاز اهم اثار تعاطي المخدرات كالاتي :

١. **الاثار النفسية :** ومنها القلق والتوتر مع الميل للاكتئاب واحتمال الاصابة بالفصام في الشخصية فضلا عن الشعور بالذنب والرغبة في عقاب النفس .
٢. **الاثار الاجتماعية :** وتتمثل بضعف الانتماء للاسرة وسوء علاقة المتعاطي مع جيرانه وزملائه بالعمل وقلة التحصيل العلمي والهروب من المدرسة او الجامعة وانتشار الرذيلة .
٣. **الاثار الصحية :** ومنها قلة الحركة والنشاط ومقاومة الامراض واظطرابات بالجهاز الهضمي ، والاصابة بالسرطان واتلاف الكبد .
٤. **الاثار الاقتصادية** : ان التاثير الاقتصادي لتعاطي المخدرات لاينعكس على انتاجية الفرد المتعاطي ودخله فحسب ، بل ينعكس على اقتصاد الدولة من حيث تكلفتها الكثير من الاموال والطاقات البشرية لمكافحة هذه الظاهرة . (بارة ، ١٩٨٩ : ٤٥)

دور الاسرة تجاه ابنائها للوقاية من ظاهرة ادمان المخدرات :

يتجلى دور الأسرة في وقاية الأبناء من تعاطي المخدرات من خلال بعض النقاط التي حددتهما الباحثتان :-

١- القدوة الطيبة هي خير موعظة عن السلوك الجيد :- فمن ينشأ في أسرة بها مدمن يتعرض للخطر أن يصبح مدمن حيث أن العوامل الأسرية شديدة التأثير في مسالة الإدمان .

٢- العلاقة الزوجية الطيبة هي خير ضمان :- أن العلاقة الزوجية الحسنة هي النماذج التي يلاحظها الأبناء ويقيمون علاقاتهم على أساسها مثل التعاون ، الاهتمام بالغير ، التسامح ، الأمانة ، معالجة الخلافات ، ارتياح كل طرف للأخر ، التفاهم السهل بين الأبوين ، قادرين للوصول إلى أتفاق في مواجهة وحل مشاكل الأبناء .

٣- الأسرة القوية تعمل كفريق:- تقوم في الأسرة الصحيحة روح الفريق ويشعر كل فرد بالراحة في الحديث عن مشاعره ومشاكله مع أفراد الأسرة ويتلقى تغذية مرتدة ايجابية وتساعد مهارات الآباء في الاستماع الجيد في الحد من القرارات الانفعالية ويجب أن يحظى السلوك الطيب بتقدير أكبر مما يلقاه السلوك السيئ وينبغي أن يساعد كل فرد الأخر ويقضي الأفراد أفضل الأوقات معاً .

٤- توزيع الحقوق والمسؤوليات داخل الأسرة :- يجب أن تكون الحقوق والمسؤوليات داخل الأسرة واضحة بالنسبة للآباء والأبناء فمن الأفضل أن يقوم الأب بدور الأب وإقرار القيم الأسرية ووضح القواعد والأشراف والمراقبة والرعاية ويتحمل كل فرد المسؤولية عن أعمالة وأداء واجباته المنزلية وتقدير الذات والاهتمام بالغير .

٥- تربية الأبناء التربية الصالحة وتوضيح المبادئ الأساسية للاخلاق والآداب وزرع المبادئ السليمة من حب الله وحب الخير .

٦- رفع معنويات الأبناء من خلال زرع الثقة المتبادلة بين أفراد الأسرة وتعليمهم أن يكونوا صادقين مع أنفسهم ومع الآخرين .

٧- عدم تكليف الأبناء بالأعمال التي تفوق قدراتهم لئلا يواجه الأبناء الفشل المتكرر وبالتالي يفقدوا الثقة بأنفسهم .

٨- منح الآباء أبنائهم الوقت الكافي والاهتمام الكافي .

٩- اختيار الأوقات المناسبة للحديث عن خطورة المخدرات مع الأبناء وان انسب الأوقات هي أوقات الراحة وجعل الحديث أكثر تنوعا من خلال عرض قصة أو مشكلة مأساة عن شي معين والحديث بصورة منتظمة عن مخاطر المخدرات لمواجهة ضغوط أصدقاء السوء والمروجين للمخدرات والابتعاد عن الإكثار من أعطاء النصح وانتقاد الأبناء والسخرية وفرض رأي الكبار فهذا قد يؤدي إلى فقدان الثقة والحوار بين الآباء والأبناء .

١٠- تشجيع الأبناء على ممارسة الأنشطة الرياضية والهوايات لان في ذلك قضاء على أوقات الفراغ لديهم ويساعد على وقايتهم من السلوك المنحرف ومن تعاطي المخدرات.

الاتجاهات النظرية المفسرة لموضوع الدراسة :

نظرية الضغوط العامة: قدم العالم أجينو نظريته في الضغوط العامة و ترتكز على محورين رئيسيين وهما أن الجريمة ناتجة من الشعور بالإحباط والعدوان، والإحباط والعدوان ناتجين من الضغوط. فالضغوط التي يتعرض لها الأفراد ثلاثة أنواع بحسب رأي العالم أجينو وهي:

- فشل الفرد في تحقيق الأهداف الإيجابية: بحيث يتعرض الفرد لمعوقات تعمل على تحويل تلك الأهداف الايجابية إلى ضغوط.

- فقدان مثير ايجابي حيث إن فقدان هذا المثير مثلاً كوفاة شخص عزيز أو خسارة مبالغ مالية، فإن ذلك يسبب ضغوطاً على الفرد وهذه الضغوط قد تجعل الفرد يلجأ إلى العنف أو تعاطي المخدرات والإدمان عليها، ومن ثم انتهاج سلوكيات انحرافية.

٣_ وجود المثير السلبي كقسوة المعاملة من قبل الوالدين على أحد الأبناء وتجعله يفكر بدفع هذا المثير بحيث ينتج منه ردة فعل منحرفة من خلال تعاطية وادمانة على المخدرات (الوريكات،٢٠١٣).

فقد يلجا الفرد إلى الهرب من الضغوط التي يتعرض لها من خلال تعاطيه وإدمانه على المخدرات اعتقادا منه بأنه هروب من الواقع الذي يعيش فيه، وبالتالي فان إدمانه على المخدرات قد يدفعه إلى انتهاج سلوكيات لفظية أو بدنية تجاه الآخرين مثل انتهاج سلوك الكذب والشتم وإتلاف ممتلكات الآخرين أو التحرش الجنسي مع الغير .

ثانيا : دراسة سابقة :

دراسة سليمان الدرايسة الموسومة ((ظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن))

هدفت هذه الدراسة الاجتماعية إلى تحليل ظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن بجمع المعلومات عن الظاهرة ،والتعرف على خصائص المتعاطين ، وأسباب التعاطي ، والظروف المحيطة بالمتعاطي حين بدأ تعاطي المخدرات .

وأستخدم الباحث في هذه الدراسة عينة تتألف من (٩٧) مبحوثاً واختيرت وحدات العينة بصورة غير عشوائية من المتعاطين الموجودين في مصحة مديرية الأمن العام لعلاج الإدمان على المخدرات ، ومستشفى الرشيد للصحة النفسية وقد أعتمد الباحث على منهج المسح بالعينة لغرض جمع المعلومات عن الظاهرة ، كما أعتمد على منهج دراسة الحالة ، إذ قام الباحث بإجراء دراسة الحالة لخمس حالات من العينة .

أما أهم الأدوات المستعملة لجمع المعلومات فقد أستخدم الباحث في هذه الدراسة استمارة الاستبانه ، والمقابلة ، أما أهم الاستنتاجات التي خرج بها الباحث من الدراسة فهي :-

١- أن الشباب أكثر تعاطيا للمخدرات ، إذ كانت الفئة العمرية (٢٠-٢٩) سنة أكثر من مثيلاتها في تعاطي المخدرات.

٢- أتضح غالبية أفراد العينة يعانون من مشاكل نفسية عند بداية التعاطي .

٣- تبين أن غالبية أفراد العينة كان لهم أصدقاء يتعاطون المخدرات .

٤- تبين ان غالبية أفراد العينة يحصلون على المخدرات بسهولة ، أما مصادر الحصول على المادة المخدرة فكانوا الأصدقاء هم تجار المخدرات أو المروجين للمخدرات .

٥- تبين أن أهم الأسباب التي تؤدي إلى التعاطي من وجهة المبحوثين كانت نسيان الهموم والمشاكل ، وتأثير رفقة السوء ، ووقت الفراغ ، ودافع الفضول ، وضعف الوازع الديني .

٦- تبين أن نسبة عالية من أفراد العينة كانوا بلا سابقيه إجرامية عند بداية التعاطي ، لهذا فأن التعاطي قد يؤدي إلى دفع الشخص نحو السلوك الإجرامي . (الدرايسة ،١٩٩٧)

الفصل الثالث

إجراءات البحث ومنهجيته

عينة البحث : يتكون من (٢٥٠) اسرة تم اختيارها عشوائيا من بين اسر مناطق مدينة بغداد .

مقياس البحث : لقد تطلب تحقيق أهداف البحث إعداد مقياس اسباب تعاطي المخدرات من وجهة نظر الاسرة ،ومن الجدير بالذكر إن عملية إعداد المقياس بمختلف أشكالها تمر وبشكل عام فان عملية إعداد المقياس تمر بالخطوات الآتية:

١-تحديد الغرض وتعريف السمة موضوع القياس.

٢-صياغة فقرات المقياس.

٣-تنقيح فقرات المقياس استنادا إلى المحكمين وإخراجه بالصورة الأولية.

٤-تطبيق الصورة الأولية من المقياس على عينة صغيرة من الأفراد للتأكد من وضوح اللغة وتعليمات الإجابة.

٥-تنقيحه وفق الخطوات السابقة ثم تطبيقه على عينة أخرى لاستخلاص مؤشرات فاعلية الفقرات كالصعوبة والتمييز وتنقيحه وفق هذه الخطوة ثم بيان مؤشرات الصدق والثبات (الشايب،٢٠٠٩: ٩٠).

وعليه اتبعت الباحثتان الخطوات السابقة الذكر في بناء المقياس.وتم صياغة بعض الفقرات بالرجوع إلى بعض المقاييس السابقة والأدبيات كما هو موضح في الفصل الثاني،وعليه تم صياغة (١٠) فقرة تمثل الاسباب الاساسية لتعاطي المخدرات .للتأكد من صلاحية الفقرات عرضت على مجموعة من المحكمين في المجال بلغ

عددهم (٢٠) محكم (ملحق ١) لفحص الفقرات منطقيا وتقدير صلاحيتها في قياس ما وضعت لأجله ولان هذا الفحص يتحقق من ارتباط الفقرة كما تبدو ظاهرا بالسمة المقاسة (ملحق) (chiselli,et,1998:276)

قامت الباحثتان في ضوء ملاحظاتهم وموافقة (٠,٨٠) من آراء المحكمين حيث اعتمدت هذه النسبة كمعيار لصلاحية الفقرات .وعلى وفق ذلك أصبح عدد الفقرات (١٠) تمثل اسباب تعاطي المخدرات .كما هو موضح في جدول (١)

جدول (١) صلاحية الفقرات

الفقرات	غير صالحه	صالحة	نسبة الموافقين	نسبة غير الموافين
1,2,4,5,7,8	/	10	%100	/
3,6,9,10	1	9	%90	%10

التحليل الإحصائي للفقرات:-

يعد التحليل الإحصائي للفقرات من المتطلبات الأساسية في بناء المقاييس ،إذ إن التحليل الإحصائي يكشف بدقة عن إن هذه الفقرات تقيس المحتوى المراد قياسه (الكبيسي،١٩٨٧: ١٦٤).ويستهدف التحليل الإحصائي للفقرات عادة حساب قوتها التمييزية ومعاملات صدقها (الكبيسي،١٩٩٥: ٥)لذلك قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (٢٥٠) اسرة اخترن بالأسلوب العشوائي في مدينة بغداد.

ولحساب القوة التمييزية لفقرات أداة القياس للبحث الحالي رتبت إجابات العينة من أعلى درجة إلى اقل درجة حيث يشير (دوران) إلى إن ابسط الطرق لحساب القوة التمييزية للفقرات تتم بترتيب درجات الإجابة تصاعديا أو تنازليا (دوران،١٩٨٥: ص١٢٥)ثم سحبت الباحثة بنسبة ٢٧% كمجموعة عليا وبنسبة اقل من ٢٧% من مجموعة دنيا (كراجة،١٩٩٧: لعينتين مستقلتين (T-Test) ص١١٥) وقد بلغت العينة (٦٨) في كل مجموعة واستخدم الاختبار التائي (Edwords,1957,P.154) لمعرفة دلالة الفرق في درجات كل فقرة من المجموعتين العليا والدنيا ، واتضح إلى جميع الفقرات مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٥) كما في الجدول (٢).

جدول (٢)

القوة التمييزية للمقياس

الفقرات	المجموعة	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
١	العليا	68	4.3235	.95325	10.970
	الدنيا	68	2.5147	.96958	
٢	العليا	68	4.3235	.95325	19.317
	الدنيا	68	1.5882	.67438	
٣	العليا	68	4.6618	.47663	22.105
	الدنيا	68	2.9853	.40492	
٤	العليا	68	4.3382	.47663	18.536
	الدنيا	68	2.5588	.63204	
٥	العليا	68	4.3382	.47663	21.204
	الدنيا	68	2.3088	.62908	
٦	العليا	68	5.0000	.00000	33.837
	الدنيا	68	2.1176	.70244	
٧	العليا	68	3.6765	.95325	15.433
	الدنيا	68	1.6912	.46544	
٨	العليا	68	4.3235	.95325	16.242

	الدنيا	68	1.8529	.81524	
٩	العليا	68	5.0000	.00000	29.209
	الدنيا	68	2.5147	.70165	
١٠	العليا	68	4.3382	.47663	7.054
	الدنيا	68	3.6765	.60941	

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس :

ويقصد بها ايجاد العلاقة الارتباطية بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس حيث يعد هذا الاسلوب من ادق الاساليب في حساب الاتساق الداخلي لفقرات المقياس (العيسوي :١٩٨٥، ٩٥)

واستعملت الباحثتان معامل ارتباط بيرسن لايجاد العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس ،وتم استعمال عينة التحليل نفسها البالغة (250) اسرة وتبين ان جميع الفقرات دالة احصائيا ،كما هو موضح في الجدول (٣)

جدول (٣)

علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية لمقياس (اسباب انتشار المخدرات)

الفقرة	معامل ارتباط بيرسن
١	0.632
٢	0.519
٣	0.569
٤	0.503
٥	0.559
٦	0.481
٧	0.615
٨	0.510
٩	0.561
١٠	0.496

ثبات المقياس : يعد الثبات من المؤشرات المهمة لمعرفة اتساق فقرات الاختبار في قياس السمة يشير الثبات إلى درجة استقرار الاختبار والتناسق بين (croc her,1986: 125) المصمم لقياسها

وقد قامت الباحثتان بحساب الثبات وفق طريقة إعادة الاختبار حيث طبق (maret,1984: 9) أجزائه المقياس على عينة بلغ عدد أفرادها (٣٠) اسرة وبعد إن وضعت الاجابات أعيد التطبيق مرة أخرى بعد مرور أسبوعين وباستعمال معادلة معامل ارتباط بيرسن تبين ثبات المقياس حيث بلغ معامل ارتباط بيرسن (٠,٨٨ وبذلك أعدت الباحثتان استقرار المقياس مقارنة بالقيمة الجدولية البالغة (٠,٣٨٠٩)عند درجة حرية (ن-٢) وبمستوى دلالة (٠,٠٥) وكما هو موضح في جدول (٤)

جدول (٤)

معامل ارتباط بيرسون

مقياس	معامل الارتباط	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
اسباب انتشار المخدرات	0,88	0,3809	0,05

تصحيح المقياس : شمل المقياس (١٠) فقرة تمثل اسباب انتشار المخدرات .تراوحت الدرجة الكلية للمقياس بين (١٠) كأقل درجة و(٥٠) كأعلى درجة وبوسط نظري (٣٠) درجة حيث شمل خمسة بدائل وهي :

- يؤيد بدرجة كبيرة جدا ، بوزن (٥) درجات
- يؤيد بدرجة كبيرة، بوزن (٤) درجات
- يؤيد بدرجة متوسطة ،بوزن (٣)درجات

- يؤيد بدرجة قليلة ، بوزن درجتان
- نادرا ما يؤيد ، بوزن درجة وادة فقط

تطبيق المقياس : قامت الباحثتان بتطبيق مقياس البحث على العينة البالغة (٢٥٠) اسرة حيث يتم اللقاء ببعض الاسر وتم الاستعانة ببعض الاصدقاء والمعارف للتطبيق وتوضيح عملية الإجابة واستغرقت عملية التطبيق (أسبوعين) حيث بدأت في ٧ \ ١ وانتهت في ٢٢ \ ١ \٢٠٢٤ .

الوسائل الإحصائية : على وفق أهداف البحث استخدمت الباحثة الوسائل الإحصائية الآتية :

معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساوية بالحجم.

معادلة الاختبار التائي لعينة واحدة.

معامل ارتباط بيرسون

الوسط المرجح والوزن المئوي

الفصل الرابع
عرض النتائج ومناقشتها

الهدف الاول : تعرف مستوى اسباب انتشار المخدرات من وجهة نظر الاسرة

الفرضية الصفرية :لايوجد فرق دال احصائيا بين المتوسط الحسابي لعينة البحث والمتوسط الفرضي للمقياس عند مستوى دلالة ٠,٠٥

قامت الباحثتان بأختبار الفرضية الصفرية اعلاه بعد معالجة البيانات إحصائيا لأفراد عينة البحث والبالغة (٢٥٠) ، اذ بلغ المتوسط الحسابي (٣٤,٢٨) والانحراف المعياري (٩,٠٧١) ، و باستعمال الاختبار التائي (t-test)لعينة واحدة ومجتمع تبين أن القيمة التائية المحسوبة كانت (٧,٤٦) ، وهي اكبر من القيمة التائية الجدولية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٤٩) والبالغة (١,٩٦) مما يعني انه : توجد فروق ذات دلالة إحصائية ولصالح عينة البحث، والجدول (٥) يوضح ذلك .

جدول (٥)

قيمة الاختبار التائي لعينة البحث على مقياس اسباب تعاطي المخدرات

مقياس	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائيةالجدولية	الدلالة الاحصائية
اسباب انتشار المخدرات	٢٥٠	٣٤,٢٨	٩,٠٧١	٣٠	٧,٤٦	١,٩٦	دال احصائيا

الهدف الثاني : تعرف الفرق في اسباب انتشار المخدرات على وفق متغير الجنس .

الفرضية الصفرية :لايوجد فرق دال احصائيا بين المتوسط الحسابي لاسرا الذكور والمتوسط الحسابي لاسرالاناث على مقياس اسباب انتشار المخدرات عند مستوى دلالة ٠,٠٥

اشارت النتائج الى ان متوسط عينة البحث للاطفال للذكور بلغ (٢٨,٥) درجة ، وبانحراف معياري مقداره (٦,١٠٧) درجة . وبالمقارنة مع متوسط الاناث البالغ (٤٠,٥٤) درجة ، وبانحراف معياري قدره (٧,٤٦) . وبعد استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين ، تبين انه توجد فروق ذات دلالة احصائية بين المتوسطين، اذ بلغت القيمة المحسوبة (١٣,٨٩) درجة وهي(اكبر) من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢٤٨) . كما موضح في الجدول (٦)

الجدول (٦)

قيمة الاختبار التائي لعينة البحث على مقياس (اسباب انتشار المخدرات) وفقا لمتغير الجنس

العينة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	القيمة التائية	الدلالة الاحصائية

				المحسوبة	الجدولية	
الذكور	١٣٠	٢٨,٥	٦,١٠٧	13,89	١,٩٦	دال احصائيا
الاناث	١٢٠	٤٠,٥٤	٧,٤٦			

الهدف الثالث : تعرف الوزن المئوي والوسط المرجح لاسباب انتشار المخدرات من وجهة نظر الاسرة للتعرف على ترتيب الاسباب انتشار المخدرات على وفق وجهة نظر الاسرة تم استعمال والوسط المرجح و الوزن المئوي وتبين ان ( ) هو السبب الاول وان ( ) هو السبب الاخير لانتشار المخدرات كما هو موضح في الجدول (٧)

جدول (٧)
الوسط المرجح و الوزن المئوي

ت	الاسباب	يؤيد بدرجة كبيرة جدا	يؤيد بدرجة كبيرة	يؤيد بدرجة متوسطة	يؤيد بدرجة قليلة	نادرا ما يؤيد	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	التفكك الاسري	١٧٥	٥٥	١٠	١٠	٠	٤,٥٨	٩١,٦
٢	اصدقاء السوء	١٧٠	٥٥	١٥	١٠	٠	٤,٥٤	٩٠,٨
٣	البطالة والفقر	١٦٥	٦٥	١٠	١٠	٠	٤,٥٤	٩٠,٨
٤	ضعف الوازع الديني	١٦٠	٦٠	٣٠	٠	٠	٤,٥٢	٩٠,٤
٥		١٥٥	٦٠	٣٠	٥	٠	٤,٥	٩٠
٦		١٥٠	٦٠	٣٠	١٠	٠	٤,٤	٨٨
٧	ضعف تطبيق القانون	١٤٠	٦٠	٣٠	١٠	١٠	٤,٢٤	٨٤,٨
٨	وجود مدمن في الاسرة	١٣٧	٦٣	٣٠	١٠	١٠	٤,٢٢٨	٨٤,٥٦
٩	التدليل والاهمال المفرط المصاحب للغنى المالي والتفاخر	١٣٥	٦٣	٣٢	١٠	١٠	٤,٢١٢	٨٤,٢٤
١٠	دواء لمصاب بمشكلة صحية عقلية	١٣٣	٦٣	٣٢	١٢	١٠	٤,١٨٨	٨٣,٧٦

التوصيات :
خرجت الباحثتان بمجموعة من التوصيات المناسبة لدراستهما :

١ - دعوة المؤسسات التربوية والتعليمية إلى أعادة النظر بأساليبها التربوية وتكيفها بالشكل الذي يعزز من فاعلية تأثيرها لمجمل التحديات التي سيتعرض لها المجتمع بضمنها مشكلة تعاطي المخدرات . فضلاً عن ذلك العمل على أدراج المواضيع التي تتبنى الحد من انتشار ظاهرة تعاطي المخدرات في المناهج الدراسية للمراحل المختلفة بطريقة علمية مدروسة .
٢- دعوة الجهات الحكومية إلى توفير وسائل اللهو الايجابية كنوادي الانترنت والرياضة والنشاطات الفنية بهدف استقطاب اكبر عدد ممكن من الشباب.
٣- دعوة منظمات المجتمع المدني المهتمة بالشباب إلى أعداد البرامج التي تنطوي على معالجات غير مباشرة لظاهرة تعاطي الشباب للمخدرات والعمل على توعيتهم بمخاطر هذه الظاهرة الوافدة ، فضلاً عن تعزيز القيم الاجتماعية الرافضة لهذا السلوك المنحرف .

المصادر :

- إبـراهيم ، محمـد يسـري ، ١٩٩١ الحيـاة الاجتماعيـة للمـدمن ، ط١ ، دار المطبوعـات الجديـدة ، الإسكندرية
- ابو علي، وفقي حامد ٢٠٠٣ ، ظاهرة تعاطي المخدرات ، الأسباب ،الآثار ،العلاج ، الكويت بحث منشور على الانترنيت
- احمد ، حسين عبد الحميد ١٩٨٩ العلم والبحث العلمي : دراسة في مناهج العلوم الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث
- أكرم نشأت إبراهيم ، مشكلة المخدرات في الوطن العربي ، دراسة في مجلة دراسات اجتماعية ، العدوان الثالث والرابع ، ١٩٩٩ – ٢٠٠٠ ، بغداد ، بيت الحكمة ، ص٤
- البار، محمد علي(٢٠٠٦)، المخدرات .. الخطر الداهم، دار القلم ، دمشق، سوريا.
- بارة ، محمد رمضان (١٩٨٩): احكام تعاطي المخدرات في التشريع الليبي ، منشورات محمد الفاتح للجامعات .
- بدر ، احمد ١٩٨٤ أصول البحث العلمي ومناهجه الكويت : وكالة المطبوعات
- حسن ، باسمة كزاز ٢٠١١ ، أثر المخدرات على الأمن الاقتصادي في البصرة ، العراق ، جامعة البصرة / مركز دراسات البصرة
- حسون ، تماضر ، ١٩٩٣ المخدرات وأخطارها وطرق الوقاية منها ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم
- حمادي ، محمد قاسم ٢٠١٢ المخدرات أثارها وطرق الحد من انتشارها ، مجلة المفتش العام لوزارة الداخلية ، (العراق ، بغداد ، السنة الثالثة ، العدد ٧ حافظ ، ناهدة عبد الكريم المخدرات بعض مؤشرات للتعريف والتحذير ، بحث غير منشور
- الخزعلي ، حاتم تفعيل الأدوار التعليمية والبحثية والمجتمعية للجامعات العربية في حماية الشباب الجامعي من أخطار المخدرات ، بحث في ملخصات أبحاث مؤتمر الشباب الجامعي وآفة المخدرات ، الأردن ، جامعة الزرقاء الأهلية
- الدرايسة سليمان ١٩٩٧ .، ظاهرة تعاطي المخدرات في الأردن ، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا ، قسم الاجتماع
- السلاوي ،.محمد اديب ١٩٩٧ المخدرات في المغرب وفي العالم ، ط١ ، المغرب.
- سويف،مصطفى(٢٠٠١) مشكلة تعاطي المخدرات(بنظرة علمية)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، مصر.
- الطحاوي ،جمال ، ،٢٠٠٦إدمان الشباب على المخدرات الأسباب – الآثار ، بحث في ملخصات أبحاث مؤتمر الشباب الجامعيين وآفة المخدرات ، الأردن ، جامعة الزرقاء الأهلية
- العبد ، عاطف علي ٢٠٠٠ الرأي العام وطرق قياسه ، الأسس النظرية والمنهجية ، القاهرة ، دار الفكر
- عبدا لله، عبد العزيز. (٢٠٠٢). الخدمة الاجتماعية في مجال إدمان المخدرات، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض
- العريني ، عبد العزيز بن عبدالله ٢٠٠٧ ، جهود المدارس الثانوية في منطقة الرياض بالتوعية باضرار المخدرات ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
- فراج ، عثمان ١٩٩٦ الشباب والتحولات الاجتماعية في الوطن العربي ، المجلة العربية للثقافة ، السنة ١٦ ، العدد ٣١
- محمد ، أفراح جاسم ٢٠٠١.تعاطي الحبوب المخدرة وعقاقير الهلوسة عواملها وأثارها ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب . قسم الاجتماع ، جامعة بغداد ،

- المرصد الوطني للشباب ، ٢٠١٣ التقرير الوطني لتعاطي الشباب المواد المخدرة والمهلوسة ، وزارة الشاب والرياضة بغداد
- المهندي ، خالد محمد ، ٢٠١٣المخدرات وآثارها النفسية والاجتماعية والاقتصادية في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية ،مركز المعلومات الجنائية لمكافحة المخدرات لمجلس تعاون دول الخليج العربي ، الدوحة ، قطر
- الوريكات، عايد عواد(٢٠١٣) نظريات علم الجريمة،الطبعة الثانية، دار وائل للنشر،عمان ، الأردن.
-